18me; année no 864

Le Caire - 23 - 1 1950 —

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين
رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٨٦٤ « القاهرة فى يوم الاثنين ٥ من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٦٩ — ٢٣ يناير سنة ١٩٥٠ — السنة الثامنة عشرة »

صاحب المعالى الدكتور طه حسين

من الطبيعي وقد تولى أخى طه الوزارة لصاحب الجلالة الفاروق ان تمرونى هذه النشوة التى أنعم بها منذ أيام ولا أستطيع أن أعزوها إلى مصدر واحد معين .

قد يكون مصدرها ذلك الزهو الذى يدرك الأخ حين يرى أخاه قد بلغ من مناصب الدولة مالا غاية بعده . وقد يكون مصدرها تلك الغبطة التى تعترى الأديب حين يرى أديبا نال بقلمه من السلطان والجاه مالا مطمح وراءه . وقد يكون مصدرها ذلك الرضا الذى يغمر المواطن حين يرى وجلا من رجال الرأى والعزم يتقلد وزارة من أضخم الوزارات أثرها فى المجتمع كأثر الأم فى الأسرة : تهيىء الطفل بالتربية للعلم ، وتجهز الشاب بالعلم للعمل ، وتوجه الرجل بالعمل إلى الحياة ، ولكنها على الرغم من خطرها العظيم وتبعاتها الجسام لا تزال معوّقة عن الغاية بثقل الروتين وتشتت الهوى وانقسام الرأى؛ فلابد لها من رجل يدفعها دفعا إلى الامام بيتر الذيول ونبذ الفضول وتقصير الطول وتبسيط المركب . وقد يكون مصدر هذه النشوة أولئك جميعا ، ولذلك صعب تحديده وأعضل وصفه .

ليس بدعا أن يتقلد الوزارة كاتب لكتابته أو شاعر لشعره ، فقديما تقلدها أمثال ابن الزيات وابن العميد فى الشرق ، وأمثال ابن زيدون وابن الخطيب فى الغرب . ولكن أولئك تقلدوها والشأن شأن البلاغة والأمر أمر القلم ، أما معالى الدكتور طه فقد تولاها والشأن شأن العصب ، والأمر أمر الذهب . فاختياره للوزارة إنما يرجع إلى مزايا فيه فرضته فرضا على الحكم . وانا أعلم الناس بهذه المزايا ؛ رصدتها وهى تبزغ فى صدر الأفق ومازلت أرقبها وهى تسطع فى كبد السماء . هى مجموعة من المواهب والملكات أبرزها براعة الذهن ولطافة الحس وسرعة الخاطر وقوة الذاكرة وخصوبة القريحة ونصاعة الأسلوب وذلاقة اللسان وطواعية اللغة واتساع المعرفة . ولكن هذه الصفات على قوتها وندرتها ما كانت لتغنى هذا الغناء لولا سحر شخصيته وهى سر عظمته . وهذه الشخصية تستمد قوتها من عذوبة روحه ، وعظمتها من سمو نفسه ، وجاذبيتها من سهولة طبعه ، فهى قهارة من غير قهر ، وجبارة من غير جبروت !

والشخصية توهب ولا تكسب . والرجل من غيرها كتاب من غير عنوان ، ووجه من غير ملامح وطه منذ يفع كان بارز الوجود ظاهر الطابع مستقل الرأى فى درسه وفى مجلسه وفى عمله . يقول ومن طبيعته أن يفعل ، ويقضى ويرى من كرامته أن ينفذ فاذا عوّقه عن فعل ما قال أو تنفيذ ما قضى معوق من طبائع الأشياء أو من خلائق الناس ، تجمعت قواه كلها على هذا المعوق لتزيله ، كما تتجمع كرات الدم المدافعة على المكروب الواغل لتبيده . ومثل هذا الخلق لازم للحكم فى هذا العهد الذى شغل فيه الحاكمون بالشكل عن الموضوع وبالوسيلة عن الغاية ؛ وهو لوزارة المعارف ألزم ؛ لأن الجهل هو مشكلة المشكلات اليوم فى مصر . فإذا لم يقيض الله لحلها رجلا كمعالى الدكتور طه عاش بالعلم وللعلم ، ظل بناؤنا على غير أساس . وسعينا على غير بصيرة

احمد حسن الزيات